@ 478 @ (^ شيء قدير (8) يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير (9) ضرب ا مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من ا شيئا) * * * * * * * * * .

قوله تعالى : (^ يا أيها النبي جاهد الكفار) أي : بالسيف . .

وقوله : (^ والمنافقين) أي : باللسان ، ويقال : بالغلظة عليهم . قال ابن مسعود : أن يلقاهم بوجه مكفهر . ويقال : بإقامة الحدود عليهم ، ذكره قوم من التابعين . .

وقوله : (^ واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير) أي : المنقلب . .

قوله تعالى : (^ ضرب ا مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) في بعض التفاسير : أن اسم (إحديهما) كانت والهة ، والأخرى كانت والغة . .

وقوله : (^ كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين) أي : نوح ولوط عليهما السلام . .

وقوله تعالى : (^ فخانتاهما) اختلف القول في هذا ؛ فأحد الأقوال : أنه الخيانة بالكفر . .

والقول الثاني : أنه الخيانة بالنفاق ، كانتا تظهران الإيمان وتسران الكفر . .

والقول الثالث : بالنميمة . .

والقول الرابع : بالنسبة إلى الجنون لنوح ، والدلالة على الأضياف للوط ، فكانت امرأة نوح تقول لمن يقصد نوحا عليه السلام ، ليسمع كلامه : إنه مجنون ، وامرأة لوط كانت تدل قومها على أضياف لوط لقصد الفاحشة . وفي القصة : أنها كانت بالنهار ترسل ، وبالليل تدخن وتوقد نارا ليعلموا . قال ابن عباس : ما بغت امرأة نبي قط أي : ما زنت . .

وقوله : (^ فلم يغنيا عنهما من ا شيئا) أي : لم (يدفعا) نوح ولوط عنهما